

بحار الأنوار

[406] * (باب 26) * * (نوادر الاحتجاجات والمناظرات من علمائنا رضوان الله عليهم) *

* (في زمن الغيبة) * 1 - ج: دخل أبو العلاء المعري الدهري على السيد المرتضى قدس الله سره فقال له: أيها السيد ما قولك في الكل ؟ فقال السيد: ما قولك في الجزء ؟ فقال: ما قولك في الشعري ؟ فقال ما قولك في التدوير ؟ قال: ما قولك في عدم الانتهاء فقال: ما قولك في التحيز والناعورة ؟ فقال: ما قولك في السبع ؟ فقال: ما قولك في الزائد البري من السبع ؟ فقال: ما قولك في الأربع ؟ فقال: ما قولك في الواحد والاثنين ؟ فقال: ما قولك في المؤثر ؟ فقال ما قولك في المؤثرات ؟ (1) فقال: ما قولك في النحسين ؟ فقال: ما قولك في السعدين ؟ فبهت أبو العلاء ، فقال السيد المرتضى رضي الله عنه عند ذلك: الأكل ملحد ملهد. وقال أبو العلاء: (2) أخذته من كتاب الله عزوجل (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) وقام وخرج ، فقال السيد رضي الله عنه: قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا . فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال: سألني عن الكل وعنده الكل قديم ، ويشير بذلك إلى عالم سماه العالم الكبير ، فقال: لي ما قولك فيه ؟ أراد أنه قديم ، وأجبتته عن ذلك وقلت له: ما قولك في الجزء ؟ لان عندهم الجزء محدث وهو المتولد عن العالم الكبير ، وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم ، وكان مرادي بذلك أنه إذا صح أن هذا العالم محدث فذلك الذي أشار إليه إن صح فهو محدث أيضا ، لان هذا من جنسه على زعمه ، والشئ الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا ، فسكت لما سمع ما قلته .

_____ (1) في نسخة: ما قولك في المؤثر ؟. (2) في المصدر: فقال أبو العلاء: من أين ؟ قال: من كتاب الله. والصحيح ما في المتن.
